مركز المنبر
للدراسات والتنمية المستدامة
ALMANBAR CENTER FOR STUDIES
AND SUSTAINABLE DEVELOPMENT

# بغداد بين فوضى العمران واستعادة الهوية الحضرية

## الندوة الحوارية

## عن المركز

مركز المنبر للدراسات والتنمية المستدامة، مركز مستقلٌّ، مقرّه الرئيس في بغداد. رؤيته الرئيسة تقديم وجهة نظر ذات مصداقية حول قضايا السياسات العامة والخارجية التي تخصّ العراق بنحو خاصٍ ومنطقة الشرق الأوسط بنحو عام – فضلاً عن قضايا أخرى – ويسعى المركز إلى إجراء تحليل مستقلّ، وإيجاد حلول عمليّة جليّة لقضايا تهمّ الشأن السياسي، الاقتصادي، الاجتماعي، والثقافي.

لا تعبر الآراء الواردة في المقال بالضرورة عن اتجاهات يتبناها المركز و إنما تعبر عن رأي كتابها

**حقوق النشر محفوظة لمركز المنبر للدراسات والتنمية المستدامة**

**https://www.almanbar.org**

**info@almanbar.org**

**https://t.me/manbarcenter**

**07816776709**

# بغداد بين فوضى العمران واستعادة الهوية الحضرية

## الندوة الحوارية

نظّم مركز المنبر للدراسات والتنمية المستدامة، بتاريخ الرابع من شهر تموز/ يوليو 2026، ندوة حوارية تخصصية تحت عنوان "بغداد بين فوضى العمران واستعادة الهوية الحضرية"، أدارها الباحث طالب الأحمد، بمشاركة المهندس نبيل الصفار، المتحدث الرسمي لوزارة الإعمار والإسكان، والدكتور المهندس أياد عاشور الطائي، رئيس قسم هندسة العمارة في جامعة أوروك.

في مستهل الندوة تحدث الأستاذ طالب الأحمد عن دور المدينة في تشكيل الهوية الثقافية للذين يعيشون فيها "فالمدينة ليست مجرد بنايات وشوارع وحارات وإنما هي قبل كل شيء أسلوب للعيش وأنساق ثقافية رمزية تتشكّل من منظومة قيمية ومعيارية ومن طبيعة الحياة الحضرية وأنماط السلوك الحضري المتمايز عن السلوك في المناطق الريفية"، مشيراً إلى أن "صورة بغداد كمدينة للجمال والسحر والشعر لا تزال راسخة في الذاكرة العربية والإنسانية رغم كل المحن والنكبات التي مرّت على بغداد في العصور الأخيرة". وأشار إلى أن بغداد كانت بمثابة عاصمة الدنيا في العصر العباسي حيث اقترن أسمها بعوالم الجمال والشعر والأدب ونمط الحياة المرفهة فيما اسهمت حكايات ألف ليلة وليلة في جعل بغداد في المخيال تبدو كمدينة ساحرة يتمنى كل إنسان زيارتها.

ولفت إلى أن الإمام الشافعي (رض) سأل رجلاً: هل رأيت بغداد؟.

أجاب الرجل: لا .

فقال له الشافعي إذن أنت لم تر الدنيا ولم تر الناس.

وفي ذات السياق اعتبرها الرحالة بن جبير أنموذجاً للمدينة، فمن لم يزر بغداد لن يعرف ماذا تعني المدينة.

وبعد هذه المقدمة عن تاريخ بغداد وعظم مكانتها ، تناول الأستاذ المهندس نبيل الصفار في محاضرته أبرز التحديات التي تواجه المشهد العمراني الراهن في العاصمة بغداد كالتلوث البيئي والبصري وانتشار العشوائيات والتجاوز على الشوارع والأرصفة والمناطق الخضراء، والزحام الخانق ، وغياب التخطيط في منح الإجازات الاستثمارية للمجمعات السكنية داخل بغداد ، فيما قدم الدكتور أياد عاشور الطائي ورقة للندوة طرح فيها الرؤى والمقترحات عن سُبل استعادة هوية بغداد الحضرية العريقة والحفاظ على الإرث المعماري والحضاري، وتعزيز التكامل بين التنمية الحديثة والخصوصية التاريخية للمدينة.

ونعرض فيما يلي أهم ما طرحه الأستاذيّن الصفار والطائي في الندوة من أفكار ومقترحات:

**<u>الأستاذ المهندس نبيل الصفار:</u>**

*أهم مشكلة تواجهها بغداد هي التوسّع السكاني والذي أدى بدوره إلى انتشار العشوائيات وتقسيم البيوت الكبيرة الى بيوت صغيرة وإلى أن تفقد الأحياء جماليتها، فالزيادة السكانية المتعاظمة عاماً بعد آخر تشكّل ضغطاً كبيراً على البيئة الحضرية في بغداد. في ذات الوقت واجهت الحكومات العراقية المتعاقبة بعد 2003 صعوبات كبيرة في معالجة أزمة السكن وانتشار العشوائيات، ففي بغداد وحدها توجد أكثر من 2000 منطقة سكن عشوائية تفتقر للبنى التحتية المناسبة وتشوّه معالم المدينة. وحتى يوما هذا لم يتم إقرار قانون العشوائيات

وبالتالي هناك عدم وضوح في الرؤية لدى الحكومات العراقية لمعالجة أزمة العشوائيات واجتراح حلول عملية مناسبة.

من الحلول، التي طرحتها وزارة الإسكان والإعمار، التوجه الى خارج بغداد وإقامة مدن سكنية جديدة كما في مشروع مدينة علي الوردي ومدينة الجواهري وسيتم ايضا بناء مدن مماثلة في الموصل وبابل وكربلاء. في ذات السياق نعمل على مشاركة القطاع الخاص في ايجاد الخدمات الأساسية للأراضي التي ستقام فيها الدور سكنية لتخفيف الأعباء على الحكومة في مقابل إعطاء المطوّر العقاري فرصاً للإستثمار في أماكن أخرى.

أما بالنسبة للمجمّعات السكنية فهنالك 49 مجمّع سكني انجزنا 5 مجمّعات فقط والباقي لاتزال متلكئة، علماً أن هذه المجمّعات لا تعالج أزمة السكن بسبب إرتفاع أسعار الوحدات السكنية، والحكومة لا تستطيع أن تسيّطر على الأسعار المرتفعة لأننا نعتمد اقتصاد السوق، وسوق العقارات في العراق في ارتفاع مستمر بالنسبة للأسعار وهذه ظاهرة ليست جديدة.

هناك أمر آخر يفاقم أزمة السكن وهو وجود مواطنين يمتلكون أكثر من وحدة سكنية بمعنى أن المواطن يفكّر بشراء وحدة سكنية في المجمّعات أو الأبراج ليس للسكن وإنما لأجل الإستثمار.

ان سياسة الإسكان تقوم على عدة محاور وهي ادارة الاراضي واستدامة الوحدات السكنية وتمويل السياسات الإسكانية ودعم المواطنين بقروض مناسبة لبناء وحدات سكنية او لصيانة البيوت المتهالكة من خلال توفير مواد بناء للمواطنين وتوفير البنى التحتية للأحياء السكنية الجديدة.

**الدكتور المهندس أياد عاشور الطائي**

* تُعد بغداد واحدة من أقدم المدن الإسلامية وأكثرها تأثيراً في تاريخ الحضارة الإنسانية ، إذ تمتلك إرثاً معمارياً وثقافياً يمتد لأكثر من ألف عام ، لكن المدينة شهدت خلال العقود الأخيرة توسعاً عمرانياً غير منظّم نتيجةً للنمو السكاني السريع، والتغيّرات السياسية والاقتصادية ، وعدم تطبيق قوانين التخطيط الحضري ،وقد أدى ذلك الى تراجع الهوية المعمارية للمدينة ، وتدهوّر البيئة الحضرية ، وفقدان العديد من معالمها التاريخية والثقافية.

أسباب فوضى العمران والتلوث البصري في مدينة بغداد يمكن تلخيصها كالتالي:

1- النمو السكاني المتسارع وارتفاع الطلب على السكن والخدمات بصورة تفوق قدرة الدولة على توفيرها وهذا مما يؤدي إلى ظهور عشوائيات وأحياء غير منتظمة تفتقر إلى البنى التحتية المناسبة.

2 - الزحف العمراني العشوائي والتجاوز على الأراضي الزراعية وعلى أراضي الدولة.

3- تركّز المشاريع الاسكانية في مركز ووسط المدينة يقابله إنتشار الأحياء السكنية غير المُخططة على اطراف المدينة .

4- نقص المساحات الخضراء وتراجع اعداد المتنزهات والحدائق العامة وتراكم النفايات في العديد من احياء وشوارع المدينة بدون وجود نظام عصري للتخلّص من النفايات.

5- زيادة التلوث البيئي وارتفاع درجات الحرارة داخل المدينة.

6- عدم وجود شبكات النقل العام الفعّالة .

7- قلة الجسور والأنفاق في بعض المناطق، وغياب برامج الحفاظ على الهوية العمرانية للمدينة .

*مقترحات المعالجة :

تتطلب المعالجة تخطيطاً طويل الأمد، وتنسيقاً بين الجهات الحكومية والقطاع الخاص ، ومشاركة المجتمع المحلي ، وأهم هذه المقترحات :

. تحديث المخطط الأساسي لمدينة بغداد بما يتناسب مع النمو السكاني.

. تطوير منظومة النقل العام ( مثل الحافلات أو المترو أو القطارات السريعة ) .

. الحد من التجاوزات والعشوائيات وتنظيم استعمالات الأراضي.

. عدم منح إجازات الاستثمار للمشاريع السكنية العمودية في مركز المدينة.

. تحسين البنية التحتية للمياه والمجاري والكهرباء .

. اعتماد أنظمة تخطيط حضري مُستدامة ، وتشجيع الإستثمار في مشاريع الأسكان المخطط.

. تغريز حماية المناطق التراثية وإعادة تأهيلها .

. تحديث التشريعات العمرانية، وتفعيل الرقابة على البناء.

. إعداد دليل للتصميم الحضري والهوية البصرية لمدينة بغداد ويتضمن: ألوان الواجهات ، مواد البناء ، الارتفاعات ، عناصر التظليل ، معالجة توزيع اللوحات الإعلامية في الشوارع والساحات العامة.

. توسيع المساحات الخضراء وإنشاء متنزهات جديدة بما في ذلك المتنزهات العائلية داخل الأحياء في المدينة.

. إنشاء هيئة مستقلة لإدارة المشهد الحضري في بغداد بما يجعلها عاصمة عصرية جاذبة للسياحة ، وتضم الهيئة نخبة من الخبراء في التخطيط الإقليمي والحضري وفن العمارة والنحت والفن التشكيلي والتخصصات ذات الصلة.

***